

تفسير السمعاني

@ 51 (^ جزاؤه إن كنتم كاذبين (74) قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك
نجزي الظالمين (75) فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من) * * * * كنا
سارقين ما رددنا البضاعة ؛ لأن من يطلب شيئاً ليسرقه لا يخلي شيئاً وقع في يده . .
فإن قيل : كيف جاز في العربية أن يقول القائل : (تا ، ولا يجوز أن يقول : تالرحمن
وتالرحيم) ؟ قلنا : لأن التاء بدل الباء ؛ فإن الأصل في القسم حرف الباء ثم أبدلت الواو
بالتاء فلما كانت بدل البديل ضعفت عن التصرف واقتصر على الاسم الذي هو الأصل في القسم
عادة ولسانا وهو ' ا ' . .

قوله تعالى : (^ قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين) معناه : فما جزاء السارق إن كنتم
كاذبين بقولكم إننا لم نسرق ؟ .

قوله : (^ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) استبعاد السارق من وجد في رحله (فهذا)
الجزاء جزاؤه ؛ فيكون الثاني تأكيداً للأول . وفي الأول حذف على عادة كلام العرب ،
والقول الثاني : قالوا : جزاؤه من وجد في رحله فالسارق جزاؤه ؛ فهو كناية عن السارق ،
ومعنى جعله جزاء : أنه يسترق ويستعبد . واعلم أنه كان من سنة يعقوب : أن من سرق شيئاً
استرق سنة ، وكان حكم مصر أن يضرب ويغرم ضعفي قيمته ، [فمراد] يوسف أن يحبس أخاه
عنده فرد الحكم في السرقة إليهم فذكروا من حكم السرقة بما عرفوه في شريعة يعقوب عليه
السلام ، فأخذ يوسف عليه السلام بذلك وحصل مراده من حبس أخيه . .

وقوله : (^ كذلك نجزي الظالمين) يعني : أن إخوة يوسف قالوا : كذلك نجزي السراق
عندنا . .

قوله تعالى : (^ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه) روي أن
المؤذن فتش عن أوعيتهم ، وروي أنه رد جماعتهم إلى يوسف - عليه السلام -